العمليات الضخمة التى تدر مقادير هائلة من العملة الصعبة لا تتم لمساتها الأخيرة إلا على يدى النمرسى، هذا جانب يلفه غموض كبير، الشائعات حوله أكثر من الحقائق، إنه من الشخصيات المحيرة، المشاعر تجاهه مختلفة، متباينة، لكنه لم يدخل فى خلاف حاد مع أحد، لم يبد ضغينة لإنسان، بالعكس.. كان دائمًا هو المسارع بالمجاملة، وإرسال الورود، وبطاقات العزاء أو التهنئة، ليس بصفته مديراً للعلاقات، ولكن بدافع من مشاعره الشخصية، الجواهرى نفسه يبدى ناحيته الود، بل.. الاحترام، رغم أنه يتجنبه، ينأى عنه، لكنه لا يستطيع أن يتجاهل دور المؤسس فى إلحاقه بالعمل، إنه من آخر الذين انتقاهم بنفسه، لم يغير اسمه، ولم يخجل منه، بل إنه الوحيد فى المؤسسة الذى يرفع سماعة الهاتف ويبادر بالحديث قائلا:

«عبده النمرسى معكم.. تفضلوا!».

قال إنه تلقى خطابات تهديد موقعة باسم جماعة دينية متطرفة ارتكبت عدة عمليات اغتيال مؤخراً خاصة فى محافظتى الفيوم والجيزة، أرسلها إلى إدارة مكافحة الإرهاب، بعد بحث دقيق وتحريات مكثفة ثبت أنه مهدد فعلاً.. هكذا تم تعيين الحارس.

يومها أصغى متشككًا، هل ينطق النمرسى صدقًا؟ لن ينسى أبدًا ما انتابه من غم، حتى إنه لم يقبل على الطعام يومًا كاملاً، وبعد استغراقه فى النوم بحوالى ساعة صرخ بأصوات غير مفهومة، بعد أن أيقظته امرأته برفق، توسلت إليه أن يتذكر أطفاله الأربعة، فى هذا الزمن الذى لا ينفع فيه عم أو خال، يجب أن يصارحها بأسباب كمده، يجب أن يخرج من حزنه حرصًا على العيال.